واقع الجريمة عبر الفايسبوك وسبل الحد من انتشارها دراسة حالة الجزائر

The Reality of Crime via Facebook and ways to Limit its Spread Algeria as a Case Study

زينب ياقوت

كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، zineb.yakout@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/21 تاريخ القبول: 2022/03/22 تاريخ النشر: 2022/06/20

ملخص:

نسعى في هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع الجريمة عبر الفايسبوك، وسبل الحد من انتشارها في الجزائر، خاصة وان الفايسبوك يعد أحد مواقع التواصل الاجتماعي الهامة والمجانية والمنتشرة بشكل كبير. بعد الدراسة نستنتج ان الفايسبوك أصبح مسرحا للجريمة في الجزائر من خلال بعض النماذج التي تم عرضها، والتي تتعلق أغلبها بالابتزاز والتهديد بنشر الصور من أجل الحصول على المال أو لإرضاء رغبات جنسية، وتبقى ثقافة التبليغ على المجرمين من أبرز آليات الحد من انتشارها.

كلمـات مفتاحيـة: الجريمـة، الفايسـبوك، مواقـع التواصـل الاجتمـاعي، الفضـاء الافتراضـي، الجريمـة السيبرانية.

Abstract:

This research paper sheds light on the reality of crime through Facebook, and ways to limit its spread in Algeria. The study concludes that Facebook has become a scene of crime in Algeria most of which are related to extortion and threats to publish pictures in order to obtain money or satisfy sexual desires, and the culture of reporting on criminals remains one of the most prominent mechanisms to limit its spread.

Keywords: Crime, Facebook, social networking sites, virtual space, cybercrime.

1. مقدمة:

عرفت الجريمة الكثير من التطورات المتلاحقة والمتزامنة مع تطور المجتمع، فبعد ان كانت تحدث بطريقة تقليدية كالسرقة والسطو على المنازل وعمليات القتل التي يحتك فيها المجرم مع الضحية، تحولت الجريمة إلى الفضاء الافتراضي خاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي تزامن ظهورها مع الإنترنت بشكله الاجتماعي، ودفع هذا الأمر الجميع، إلى الانضمام إليه رغبة في استكشاف هذا التطور التكنولوجي وقتها، وأضحى هذا التطور التكنولوجي بُعداً من أهم أبعاد التكنولوجيا في العالم، إذ بدأ الأمر يتوغل في أدق شؤون الحياة الإنسانية، فتحكم في التواصل بين البشر وبعضهم البعض، وأسلوب دراساتهم، ووظائفهم، وغيرها من أمور كثيرة.

من هذه المواقع نجد الفايسبوك الذي يعتبر من أكثر المواقع شعبية على شبكة الانترنت. خاصة وأنه فضاء مفتوح أمام الجميع يتميز بمجانيته وسهولة النشر فيه. هذا ما جعله مسرحا للكثير من الجرائم عبر العالم وكذا الجزائر الأمر الذي دفعنا إلى البحث في هذه الجرائم ومحاولة معرفة طبيعتها، ومن هذا المنطلق يمكن طرح تساءل اشكاليتنا، ما هو واقع الجريمة في الجزائر عبر الفايسبوك؟ وتتفرع عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية أبرزها:

ما طبيعة الجرائم التي تحدث في الجزائر عبر الفايسبوك؟

ماهي آليات الحد من انتشار الجرائم عبر الفايسبوك في الجزائر؟

الأهداف:

تم تسطير مجموعة من الأهداف في هذه الدراسة منها:

- التعريف بالجريمة عبر الفايسبوك.
- تسليط الضوء على عينة من الجرائم في الجزائر عبر الفايسبوك.
- الكشف عن سبل الحد من انتشار الجرائم عبر الفايسبوك في الجزائر؟

الأهمية:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية مواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت في الآونة الأخيرة بشكل كبير، وأصبحت ذات أهمية في حياتنا لاستعمالاتها المتعددة، منها التواصل والحصول على الأخبار

وأيضا الترفيه، لكن لهذه المواقع ايجابيات وسلبيات وهنا تكمن خطورة هذه التطبيقات في الجرائم التي يمكن ان تحدث عبرها. كما تكن أهمية هذه الدراسة في النتائج التي يمكن ان تخرج بها.

المنهج:

يعتبر المنهج ضروريا في أي بحث علمي، لأنه الطريق الذي يستعين به الباحث ويتبعه في كل مراحل دراسته، بغية الوصول إلى نتائج علمية موضوعية.

كما إنّ اختيار المنهج المناسب للدراسة يرتبط بطبيعة المشكلة المبحوث فيها، والمجال الذي تنتمي إليه، وكذا بالإمكانات المتاحة لدى الباحث[1].

وبما ان موضوع دراستنا حول واقع الجريمة عبر الفايسبوك وسبل الحد انتشارها من خلال حالة الجزائر تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة للوقوف على حالة الجزائر وواقع الجريمة بها، كما تم الاعتماد على المنهج المسحي القائم على الوصف والتحليل، لكونه يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك. حيث تم استخدامه لوصف الظاهرة بمسح عينة من الجرائم وتحليلها من أجل معرفة طبيعة هذه الجرائم، وآليات التصدي لها.

الأدوات:

أدوات البحث العلمي هي تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث، ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر[2]. أي أدوات البحث العلمي هي مجموعة من وسائل التقصي التي يلجأ إليها الباحث، بحيث يتم من خلالها الوصول إلى الواقع بغية التحقق من الفرضيات أو أهداف البحث، كما إنّ اختيار إحدى هذه التقنيات يتم أساساً على ضوء الفائدة منها، بالنسبة إلى تحديد مشكلة البحث[3]

ونظراً لأن بحثنا من البحوث المسحية القائمة على الوصف، الهادف إلى الكشف عن واقع الجريمة عبر الفايسبوك من خلال حالة الجزائر، كان علينا الاعتماد على أدوات الملاحظة، والتحليل لرصد هذه النماذج وتفكيك محتواها.

مجتمع البحث:

مجتمع البحث هو مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات أو الأشياء أو الأحداث التي نريد أن نصل إلى استنتاج بخصوصها[4] . ويقول الأستاذ ربحي مصطفى عليان بخصوص مجتمع البحث على أنه يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة[5] .

كما إنّ مجتمع البحث في بحوث التحليل هو مجموع المصادر التي نُشِر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث[6]

من خلال هذه التعريفات يكون مجتمع بحثنا مجموع الجرائم التي حدثت عبر الفايسبوك والمتعلقة بالجزائر.

العينة:

يعرفها الدكتور محمد عبد الحميد على إنّها: "جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقاً للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته"[7].

ويعرفها الدكتور سمير محمد حسين بأنها: "مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً ومتكافئاً مع المجتمع الأصلي، ويمكن تطبيق نتائجها عليه."[8]

ونظراً لعدم وجود اتفاق عام حول تحديد الحجم الأمثل للعينة في البحوث الاجتماعية والإنسانية حتى الآن، تم الاعتماد في هذه الدراسة التي جاءت بعنوان واقع الجريمة عبر الفايسبوك في الجزائر وسبل الحد من انتشارها على طبيعة مجتمع البحث وأغراض الدراسة من أجل تحديد حجم العينة. التي تمثلت في مجموعة نماذج من الجرائم التي وقعت عبر الفايسبوك بالجزائر، تم اختيارها بأسلوب عشوائي.

2. مفهوم الجريمة ومواقع التواصل الاجتماعي

1.2 مواقع التواصل الاجتماعي

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على الويب لتتيح التواصل والتفاعل بين الناس، من خلال الرسائل المكتوبة، والرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المرئية، وتقوم على تفعيل، وبناء المجتمعات الحيّة في بقاع العالم، حيث يقوم الناس بمشاركة أنشطتهم،

واهتماماتهم من خلال تطبيقات التواصل الاجتماعي ذات سمة التواصل من الجهتين، كما تساعد التطبيقات بنقل المعلومات وتبادلها بسهولة .

بدأت ثورة التواصل الاجتماعي في البروز مع بدايات عام 2004، عندما وجدت المجتمعات البشرية نفسها أمام واقع جديد عُرف اصطلاحاً بثورة التواصل الاجتماعي، التي فرضت نمطاً جديداً للحياة الاجتماعية التي نعيشها اليوم، وأصبحت العلاقة مع أداتها الرئيسية، وهي الشبكات الاجتماعية، العادة اليومية السائدة لدى أغلبية سكان الكرة الأرضية، بمتوسط استخدام فاق ثلاث ساعات يومياً، لتصبح تلك الوسائل الأكثر تأثيراً في حياتنا.

تُعتبر ثورة تكنولوجيا الاتصالات السبب الرئيسي في ظهور مواقع التواصل الاجتماعي المُختلفة، فكانت الإنترنت التي تربط ما بين الشبكات الحاسوبية في جميع أنحاء العالم مهد ولادة تلك المواقع، وظهر أول موقع للتواصل الاجتماعي عام 1997م، عُرف باسم (Six Degrees)، وكان مُختلفاً عن طبيعة المواقع الإلكترونية السائدة في ذلك الوقت، حيث سمح هذا الموقع لمُستخدِميه بإنشاء ملفات تعريفية خاصة بهم، فضلاً عن سماحه بإضافة مُستخدِمين آخرين لصفحة المستخدم على الموقع. وشَهِد عام 2003م ظهور موقع تواصل اجتماعي جديد عُرف باسم (Friendster) الذي أصبح بعد عامٍ واحد أكبر شبكة تواصل اجتماعي موجودة في ذلك الوقت، حيث سمح للمستخدِمين بمشاركة أنواع مختلفة من المُحتوى كالصور، ومقاطع الفيديو، فضلاً عن إمكانية التواصل مع المستخدِمين الآخرين في الموقع، كما ظهر في العام نفسه موقع (MySpace) الذي مكّن مستخدميه من لعب الألعاب خلاله، بالإضافة إلى إمكانية التواصل مع المستخدمين الآخرين، وإنشاء المجموعات، وغيرها من الميزات الأخرى التي وفرها الموقع ليعتلي الصدارة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من عام 2005م حتى عام 2008م، حيث بدأت شعبيته بالتراجع مع صعود موقع الفايسبوك[9].

2.2 الفضاء الافتراضي

يعود مصطلح الفضاء الافتراضي أو العالم الافتراضي إلى الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث إنّه كان يعني في ذلك الوقت المسرح، وفي الستينيات من القرن الماضي ابتكر "مورتون هيليج" المصور السينمائي آلة تحتوي على شاشات ملتفة، يتم عرضها باستخدام جهاز يشبه المجهر، للحصول على تأثير ثلاثي الأبعاد، وبالإضافة إلى مقعد متحرك، وبمجرد ظهور أجهزة الكمبيوتر الحديثة إلى جانب

التلفاز والأفلام ثلاثية الأبعاد المبتكرة استخلص مؤلفو الخيال العلمي إمكانية إنشاء بيئات تبدو وكأنّها حقيقية، وهذا المفهوم للعالم الافتراضي هو عالم تم إنشاؤه بالحاسوب يحاكي الواقع، وهو أحد أقدم الأمثلة للمفهوم الحالي، ومع ذلك فإنّ معنى العالم الافتراضي لم يدخل المعجم الشهير حتى السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، فكان مؤلف الخيال العلمي "وليام جيبسون" من أوائل مؤلفي ذلك المصطلح، ومع ذلك هناك إجماع واضح من الجميع على أنّه مفهوم لمحاكاة العالم**10**.

2. 3 الجريمة السيبرانية

تتكون الجريمة السيبرانية من كلمتين هما الجريمة والسيبرانية:

2.3. 1 تعريف الجريمة

– التعريف اللغوي : أصل كلمة جريمة من جرم بمعنى كسب وقطع، والجرم بمعنى الحر [11]، والجرم: مصدر الجارم الذي يجرم نفسه، وقومه شرا، كما تعني التعدي والذنب[12]. والجريمة تعني الجناية والذنب[13].

الجريمة هي كل سلوك إنساني معاقب عليه، بوصفه خرقا لقيم المجتمع ولمصالح أفراده الأساسية متى كان هذا السلوك كاشفا عن نفسية منحرفة أو عن تكوين إجرامي .[14]

– التعريف الاصطلاحي: الجريمة هي فعل يفرض له القانون عقابا. وتعني:

– العمل الخارجي الذي يأتيه الإنسان مخالفا به قانون ينص على عقابه والذي يبرره أداء واجب أو استعمال الحق.

– المخالفة القانونية التي يقرر لها القانون عقابا بدنيا مادي أو عقابا اعتباريا معنوي، والجرم هو التعدي على العلاقات والروابط الإنسانية بمعانيها المختلفة سواء منها القانونية أو الاجتماعية أو الإنسانية، وعرفها دوركايم بأنها" كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي استقرت في وحدات الجماعة.

– والجريمة من المفاهيم المتداولة بكثرة إلا أن إيجاد تعريف محدد لهذا المفهوم يبدو من الأمور الشائكة، وذلك للاختلافات العديدة بين علماء الاجتماع والنفس والقانون والدين، ولهذا تعددت تعريفات الجريمة بتعدد مجالاتها **15**.

2.3.2 تعريف السيبرانية

السيبرانية أو (cyber) هي كلمة انجليزية، ولقد عرف قاموس اكسفورد كلمة سيبراني أو Cyber، بأنها صفة لأي شيء مرتبط بثقافة الحواسيب أو تقنية المعلومات أو الواقع الافتراضي[16].

3.3.2 تعريف الجريمة السيبرانية

إن الجرائم السيبرانية تعد من الجرائم التي تباينت تسمياتها عبر المراحل الزمنية لتطورها، فكانت بداية من مصطلح إساءة استخدام الكمبيوتر، مرورا باصطلاح احتيال الكمبيوتر، والجريمة المعلوماتية، فاصطلاحات جرائم الكمبيوتر، والجريمة المرتبطة بالكمبيوتر، وجرائم التقنية العالية، إلى جرائم الهاكرز، فجرائم الإنترنت، إلى آخر المصطلحات للجرائم السيبرانية[17].

نلاحظ من هذه التعريفات تعدد الآراء بين الباحثين، وعدم استقرارهم على تعريف واحد للجريمة السيبرانية وهذا راجع لحداثة الظاهرة.

فمنهم من عرف الجرائم السيبرانية : بأنها "هي التي تتم بواسطة الكمبيوتر أو أحد وسائل التقنية الحديثة على كمبيوتر آخر، مع ضرورة توفر شبكة اتصال فيما بينهما "[18]، والبعض الآخر عرفها: بأنها " نشاط إجرامي تستخدم فيه تقنية الحاسب الآلي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة أو هدف لتنفيذ الفعل الإجرامي المقصود[19].

ومنهم من عرفها بأنها: هي السلوك غير المشروع أو المنافي للأخلاق أو غير المسموح به المرتبط بالشبكات المعلوماتية العالمية، فهي جرائم العصر الرقمي التي تطال بالمال والمعرفة والثقة والسمعة، وهي كلها تنفذ عن طريق التقنية[20].

4.2 الجريمة الالكترونية

يمكن تعريف الجرائم الإلكترونية بأنها "الجرائم التي تُرتكب ضد أفراد أو مجموعات مع وجود دافع إجرامي لإلحاق الضرر عمدا بسمعة الضحية، أو التسبب في الأذى الجسدي أو النفسي للضحية بشكل مباشر أو غير مباشر، باستخدام شبكات الاتصال الحديثة مثل الإنترنت (غرف الدردشة، البريد الإلكتروني...)، والهواتف الجوالة (الرسائل النصية القصيرة ورسائل الوسائط المتعددة).

وتشمل الجرائم الإلكترونية أي فعل إجرامي يتم من خلال الحواسيب أو الشبكات كعمليات الاختراق والقرصنة، كما تضم أيضا أشكال الجرائم التقليدية التي يتم تنفيذها عبر الإنترنت.

ومثل تلك الجرائم قد تهدد أمن الدولة وسلامتها المالية، والقضايا المحيطة بهذا النوع من الجرائم كثيرة، وأبرز أمثلتها الاختراق أو القرصنة، وانتهاك حقوق التأليف، ونشر الصور الإباحية للأطفال، ومحاولات استمالتهم لاستغلالهم جنسيا، والتجارة غير القانونية (كتجارة المخدرات)، كما تضم انتهاك خصوصية الآخرين عندما يتم استخدام معلومات سرية بشكل غير قانوني.

5.2 الجريمة المعلوماتية

تعتبر الجريمة المعلوماتية من بين الجرائم التي تباينت تسمياتها عبر المراحل الزمنية لتطورها التي ارتبطت بتقنية المعلومات، فقد اصطلح على تسميتها بداية "بإساءة استخدام الكمبيوتر ثم "احتيال الكمبيوتر"، "فالجريمة المعلوماتية"، بعدها "جرائم الكمبيوتر[21] "

ويعرفها مكتب تقييم التقنية بالولايات المتحدة الأمريكية بأنها" :الجريمة التي تلعب فيها البيانات الحاسوبية والبرامج المعلوماتية دورا رئيسيا[22].

6.2 الفضاء السيبراني

ظهر مصطلح الفضاء السيبراني، أو الفضاء الإلكتروني، لأول مرة، عام 1982، في رواية خيال علمي، للكاتب William Gibson، باسم Neuromancer، ولا يوجد تعريف واحد متفق عليه دولياً لمصطلح الفضاء السيبراني، إنما بعض التعريفات المقبولة علي مستويات مختلفة، مثل الأمن القومي، وأمن المعلومات. وبعيداً عن رواية William Gibson، فالفضاء السيبراني لم يعد خيالا علميا، بل أصبح واقعا علميا، ذا تأثيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية.

فلغويا يشتق لفظ Cyber، من الكلمة اللاتينية Kubernts بمعني قائد الدفة، في إشارة إلي القيادة والإدارة، إلا أن اللفظ التصق، لاحقا بكل ما يخص الفضاء Space، واستخدم في كل ما يتعلق بالإنترنت، بعد ظهوره وانتشار استخدامه بشكل كبير، فصار من المعلوم أن الفضاء السيبراني، أو الفضاء الإلكتروني، هو الوسط الذي توجد به، وتعمل فيه شبكات الحواسيب الإلكترونية، في العالم كله، بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر، وأنظمة الشبكات، والبرمجيات، وحوسبة المعلومات، ونقلها، وتخزينها، ومستخدميها من البشر والهيئات والمؤسسات.[23]

ولا شك أن العالم كله أصبح يألف استخدام مصطلح الفضاء السيبراني، الذي أصبح جزءا من حياتنا، ولغتنا، وتواصلنا، حتى قيل إن حياتنا الجديدة أصبحت حياة الإنترنت تترابط كلها إلكترونيا، وتتواصل مع بعضها، بحيث تتجمع فيها المعلومات، وتكون قاعدة للبيانات، نستخدمها يوميا.

3. واقع الجريمة عبر الفايسبوك في الجزائر

1.3 تعريف الفايسبوك

يعد الفايسبوك وسيلة اجتماعية للتواصل الاجتماعي بين مختلف أفراد المجتمع العالمي، فهي شبكة لربط مجموعات من البشر للتحاور والنقاش وتبادل الآراء حول قضايا مشتركة، كما يعد الفايسبوك الشبكة الأكثر انتشاراً وتوسعاً بين مختلف شبكات ومواقع التواصل الأخرى.

2.3 نشأة الفايسبوك وتطوره

ترجع فكرة إنشاء موقع الفايسبوك إلى الأمريكي مارك جزكربيرج؛ وقد كان طالباً بجامعة هارفارد الأمريكية، وقد استعان باثنين من زملائه بالجامعة وهما: (داستين موسكوفيتز، وكريس هيوز)، حيث قاموا بتصميم موقعاً للتواصل بين طلاب الجامعة ليمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم.

وقد انطلق موقع الفايسبوك في البداية من موقع فيس ماش Face Match التابع لجامعة هارفارد، وهو موقع يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم يتم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية من بين تلك الصور، وقد قام مارك جزكربيرج بابتكار الفيس ماش Face Match في 28 أكتوبر عام (2003)، وقد كانت العضوية قاصرة في البداية على طلاب جامعة هارفار[24]

وقد انطلق موقع الفايسبوك بمسماه الحقيقي (feedback) : في فبراير عام (2004)، وهو موقع يتبع شركة فيسبوك الخاصة، ويسمح هذا الموقع بالانضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية محددة أو مدرسة معينة، وغيرها من الأماكن التي تساعد على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة، كما أنه يعمل على تكوين مجموعات من الأصدقاء، ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، ويساعد على الاشتراك في شبكة أو أكثر على الموقع نفسه؛ مثل المدارس أو أماكن العمل أو مناطق جغرافية أو مجموعات اجتماعية.

وبدأ الفايسبوك التحول إلى الانفتاح تدريجياً؛ ليمتد ليشمل الكليات في مدينة بوسطن، وجامعة آيفي ليج، وجامعة ستانفورد، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم شملت طلاب المدارس الثانوية، واستمر موقع الفايسبوك في اقتصاره على طلاب الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين، ثم قرر جزكربيرج أن يخطو خطوة أخرى للأمام؛ وهى أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع العدد من (12) مليون مستخدماً في شهر ديسمبر عام 2006 إلى أكثر من (40) مليون مستخدماً في بداية عام 200، ثم أخد موقع الفايسبوك في الانتشار والتطوير في تقنياته، وتعددت اللغات التي يدعمها حتى أصبح الفايسبوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً، وأخذ في الانتشار حتى فاق عدد مستخدميه المليار ومائة مليون مستخدماً بنهاية ديسمبر عام 2012، وتربع الفايسبوك على عرش مواقع التواصل الاجتماعي من عام 2009 وحتى 2013[25].

3.3 خصائص الفايسبوك

يعتبر الفايسبوك من مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت لها صدى في المجتمع وذلك لتوفره على بعض الخصائص أبرزها:

– يستطيع الجميع إنشاء حسابات على موقع فايسبوك بشكل مجانيّ، لذلك يعتبر من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً وشهرة بين الناس.

– يوفّر موقع فايسبوك ميزة تحميل الصور ومشاركتها مع الأصدقاء والعامّة يستطيع مستخدمون موقع فايسبوك تحميل صورة واحدة أو أكثر من صورة على شكل ألبوم صور، والتحكّم في خصوصيتها عن طريق الإعدادات.

– إنشاء صفحات أو مجموعات، حيث يتيح موقع فايسبوك ميزة إنشاء الصفحات والمجموعات لأي شخص.

– ميزة الفيديو المباشر يتيح موقع فايسبوك للجميع ميزة الفيديو المباشر، حيث يستطيع أي شخص مشاركة فيديو في بث مباشر مع كل المشتركين معه.

– ميزة الخصوصيّة من أهم ما يميّز موقع فايسبوك اهتمامه بموضوع الخصوصية في كافة الأمور، مثل التحكّم في من يستطيع رؤية المنشورات والتعليق عليها، والصور، وقائمة الأصدقاء، ومعلومات

المستخدم الشخصيّة مثل تاريخ الميلاد ومكان الإقامة والدراسة، بالإضافة إلى أنّه يمكن التحكُّم في من يستطيع البحث عنك سواء باستخدام رقم الهاتف الذي قدّمته أو عن طريق عنوان البريد الالكترونيّ، وأيضاً يمكن لمستخدم فايسبوك أن يتحكّم في من يمكنه النشر على يومياته ومن يستطيع رؤيتها وغيرها الكثير.

– خاصيّة الحظر لأي شخص لا تريده.

– يستطيع أي مستخدم حفظ أي فيديو أو صورة أو رابط ومشاهدته لاحقاً في الوقت الذي يريده، وبالتالي وفّر فايسبوك ميزة حفظ الرابط لمشاهدته لاحقاً والاستفادة منه في الوقت المناسب.

– سجل النشاطات يمكن من خلاله رؤية جميع النشاطات التي قام بها المستخدم على الفايسبوك، سواء كانت تعليقات أو اعجابات أو مشاركات، ويمكن الرجوع إليها وقت الحاجة.

4.3 ايجابيات وسلبيات الفايسبوك

1.4.3 إيجابيات الفايسبوك

- نافذة للإعلام ونشر الأخبار المختلفة فور حدوثها.
- وسيلةٌ للحصول على الأخبار ومُختلف المجالات العلميّة والدينية والثقافية.
- وسيلة للتسلية والترويح عن النفس ولكن بالضوابط الشرعية وعدم تضييع الوقت.
- طريق للتعبير عن الرأي في الأحداث السائدة في العالم أو في أيّ مجال من مجالات الحياة.
- باب للتواصل مع الأصدقاء والأقارب الموجودين في أماكن بعيدة.

2.4.3 سلبيات الفايسبوك

- ضياع الساعات وهدر الأوقات وفوات كثير من الأعمال التي يُمكن أن ينتفع بها الفرد وينفع بها غيره.
- قلّة التواصل الشخصي مع الأسرة والأصدقاء، وضعف الروابط والعلاقات الودية، بسبب قضاء وقت كبير على الفيس.
- نشر أسرار البيوت والخصوصيّات التي ينبغي الاحتفاظ بها.
- جرح كثير من الناس عندما يطّلعون على النعم التي ينشرها أصحابها، من ولد ومال وغير ذلك.

- وسيلة للفساد الأخلاقي: فمن خلالها يدخل الأبناء على المواقع الإباحية ويتصفّحون الصور والفيديوهات دون رقيب.
- التسبّب بالتعب للعين، فضلاً عن إرهاق الجسد عموماً بسبب إطالة استخدامه.
- النقاشات الطويلة التي تحدث أحياناً وتتسبّب بالخلافات؛ لأنّ الكتابة وحدها لا توصل الفكرة واضحة كما لو كان الحديث مباشراً.
- استغلاله في نشر الفتن والأخبار المضلّلة.
- مرتعا للكثير من الجرائم

5.3. نماذج عن جرائم عبر الفايسبوك في الجزائر

نظرا لوجود العشرات وممكن المئات من الجرائم التي حدثت في الجزائر عبر الفايسبوك اخترنا نماذج فقط لإسقاطها على هذه الدراسة، منها:

1.5.3 الجريمة الأولى:

أحداث هذه الجريمة كانت بين شاب يدعى باهي قام بإيقاع فتاة عبر الفايسبوك تدعى رانية، تبلغ من العمر 24 سنة، وهي طالبة سنة ثالثة جامعي، واهما اياها بالحب والزواج، فبعثت بصورها له، وأصبح يهددها بنشر صورها في الصفحات العامة للفايسبوك ان لم تدفع له الاموال، وهو ما رضخت له رانية التي أصبحت في كل مرة تعطيه الاموال حتى لا ينشر صورها عبر الفضاء الافتراضي، هذا ما جعل الفتاة تدخل في حالة نفسية صعبة خوفا من الفضيحة وبعد تحدثها مع صديقتها بهذا الموضوع نصحتها بالإبلاغ عنه لدى مصالح الأمن لإيقافه عند حده، وفعلا اتصلت الضحية بمصالح الأمن التي باشرت عملها والقت القبض عن المتهم وانتهت القصة.

2.5.3 الجريمة الثانية:

الضحية في هذه الجريمة هي فتاة تدعى هالة، تبلغ من العمر 23 سنة تدرس بالجامعة، تعرفت على شاب يدعى عادل يدرس معها في الجامعة، تقرب منها وكان يساعدها في دراستها حتى أحبته، وكانت هالة تتبادل الصور مع حبيبها الذي أوهمها بالزواج.

قام عادل بابتزازها بنشر صورها مقابل الحصول على المال، وفي كل مرة يهددها وهي تبعث له الاموال، لكن عندما رفضت في المرة الاخيرة قام هذا الشاب بفتح حساب فايسبوك مستعار باسمها وبصورها الشخصية.

وفي يوم من الأيام رأت صديقتها هذا الحساب صدفة في الفايسبوك فاتصلت بهالة من أجل ان تبعث لها طلب صداقة من حسابها الجديد ليتبين ان ليس هالة من فتحت هذا الحساب وانما راودها الشك ان صديقها القديم المدعو عادل هو من فعل ذلك، لأنه الوحيد الذي بحوزته الصور الشخصية لها.

وبعد أن أطلعت صديقتها زهرة بحقيقة ما جرى لها، خاصة وانها تعرف بقصتها مع هذا الشاب، حفزتها على ابلاغ مصالح الامن، لان هذا الشباب لن يتوقف على طلب المزيد من الأموال.

3.5.3 الجريمة الثالثة:

ضحية هذه الجريمة تدعى لامية تبلغ من العمر 25 سنة، طالبة بالجامعة في السنة الثالثة، بالإضافة إلى دراستها فهي تعمل في مجال صنع الحلويات ببيتها، وتسويقها عبر الفايسبوك، الأمر الذي جعلها تقع في فخ المدعو عبدو الذي تعرفت عليه على أساس أنه زبون، ثم بدأ يتقرب منها شيئا فشيئا حتى وثقت فيه وأصبحت ترسل له صورها، بعدها أصبح يهددها بنشر صورها عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقابل المال. دخلت الفتاة في حالة انطواء وخوف من عائلتها ومن الفضيحة، لكن والدتها لاحظت تغير ابنتها فضغطت عليها حتى حكت لامية الحقيقة لأمها، فقامت الأم بمرافقة ابنتها للإبلاغ عن هذا الشاب لدى مصالح الشرطة التي ألقت القبض على المدعو عبدو.

4.5.3 الجريمة الرابعة:

عاشت ليلى بلقاسم، أستاذة التاريخ بالمركز الجامعي بغليزان، حياتها بلا منغصات تقريباً إلى أن تسلل شخص إلى عالمها وقلبها رأساً على عقب، بعد ان قام شخص باتهامها بعدة أشياء من بينها، الانتماء إلى نادي الروتاري وإلى الماسونية". رغم انها لا تعرف ذلك الشخص، لا في العالم الحقيقي ولا الافتراضي. بعد ان "راحت المناشير اليومية تتهمها حتى في شرفها وأخلاقها وأنها سحاقية وعلى علاقة بفلان وفلان... واتهامات أخرى كان هدفها الابتزاز وضرب سمعتها بما فيها نشاطاتها الفكرية التي باشرتها منذ 2015، فما كان عليها إلا التوجه نحو العدالة.

أما عن أثار هذه المناشير الاستفزازية، فتؤكد الأستاذة الجامعية أنها حولت حياتها إلى جحيم لا يطاق خاصة وأن الشائعات وصلت إلى الطلبة: "صارت حديث الجميع في المجالين العام والخاص. وتعرقلت حياتها الأسرية والعائلية والمهنية وعلاقاتها مع طلبتها وزملائها".

5.5.3 الجريمة الخامسة:

الضحية هي محامية تدعى سماح (26 عاماً) أول رسالة وردتها من "هكر" (قرصان إلكتروني) عبر الفايسبوك، تتعلق بصور عن زواجها الذي لم يمض على تاريخه سوى شهرين، حيث هددها بنشر صور لها في حال لم ترسل له مبلغ مالي على حسابه. لكن سماح تسترت على ذلك في البداية، إلا أنها بعد ذلك أخبرت زوجها الذي لم يبالي بالأمر، إلا أن الهكر أرسل رسالة أخرى يطلب المال دون تحديد المبلغ."

بعد أن استنفذت المحامية وزوجها كل الوسائل قررا اللجوء للشرطة. "نجحت الشرطة في تحديد هوية الجناة، وهما شابان أحدهم مراهق والآخر بالغ، حيث اعترفا بجرمهما وأن سماح ليست المرأة الوحيدة، بل الضحايا بالعشرات". كان الجانيان يطلبان من الضحايا تعبئة بطاقة رصيد هاتفهم. وانتهت المصيبة التي كادت أن تهدم عش زوجية المحامية بأن تم إيداع الجاني البالغ ستة أشهر في الحبس والقاصر وضع تحت الرقابة القضائية.

6.5.3 الجريمة السادسة:

لم تكن مريم (29 سنة)، الموظفة بإحدى المؤسسات تتصور بأن الصورة التي التقطت مُزاحا في لحظة متعة جسدية مسروقة من سنوات عمرها التي تطل على العقد الثالث، ستقلب حياتها رأسا على عقب، وتتحول لحظات المتعة إلى كابوس يطاردها في كل مكان.

مريم التي تعرفت على شاب ثلاثيني في أحد صالونات الشاي بالعاصمة، وتطورت العلاقة بينهما إلى لقاءات حميمية بشقة صديق له بمنطقة برج الكيفان، ولأنها كانت تعتقد بأنه زوجها المستقبلي، كانت تلتقط معه صورا للذكرى. لكن هذه العلاقة انتهت بتهديد مريم بنشر تلك الصور وفتح حساب باسمها على الفايسبوك، وابتزازها مقابل المال من طرف هذا الشاب، حينها أيقنت بأن الأمر لن يحتمل التأخير وأسرعت لفرقة الدرك الوطني وحررت محضر ضده.

7.5.3 الجريمة السابعة:

الضحية تدعى نسرين 22 سنة، طالبة جامعية، حيث قام أحد الأشخاص بقرصنة صفحتها على الفايسبوك وقام بوضع وجهها على صور خليعة وبدأ في تهديدها بنشرها إذا لم تسلم له مبلغ 100 ألف دينار، وبعد رفع الشكوى تبين أنه أحد زملائها في كلية الهندسة بجامعة باب الزوار.

8.5.3 الجريمة الثامنة:

الضحية تدعى ميساء صاحبة 18 ربيعا، حيث وضعت حد لحياتها، بعد أن هددها صديقها السابق بنشر فيديو للحظات حميمية بينهما، وهو نفس مصير فتاة أخرى من ولاية أم البواقي بعد أن نشر مجهول صورها الفاضحة على الانترنت.

4. التحليل:

نلاحظ مما سبق ان أكثر الجرائم التي تتركب عبر الفايسبوك في الجزائر كانت ضد فتيات، وهذا راجع لتخوف المرأة من الفضيحة، وبالتالي تعتبر فريسة سهلة ومربحة بالنسبة للمجرمين، هذا ما أدى إلى تصاعد مخيف للجرائم السيبرانية، التي باتت تخلف مصائب مجتمعية منها الخوف والانطواء والعزلة وأحيانا الانتحار أو الهجرة من بيت العائلة.

ان النماذج التي تم عرضها ماهي إلا نقطة في بحر ملوث بقصص فتيات وقعن ضحايا مجرمين في العالم الافتراضي، في ظل تحذير المصالح الأمنية من ارتفاع الجرائم الإلكترونية في الجزائر، منها جرائم القرصنة والابتزاز والتشهير والتحرش الإلكتروني والاحتيال.حيث لاحظنا من خلال هذه الجرائم المرتكبة تعرض الضحايا إلى عمليات ابتزاز وتهديد بنشر الصور كان أغلبها مقابل المال.

تمثل هذه الحالات التي تم اختيارها مئات الضحايا التي تعرضت لمثل هذه الجرائم وجرائم اخرى التي استسلمت لمجرميها ومازالت تعاني في صمت بسبب الخوف من الفضيحة، وهذا في ظل غياب ثقافة التبليغ في مجتمعنا التي تبقى هي الآلية الأولى لردع هؤلاء المجرمين، وبالتالي التقليل من الانتشار الكبير للجريمة السيبرانية في بلادنا.

تحولت شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك إلى فضاء للابتزاز في الجزائر من طرف أفراد أو عصابات تخصصت في هذه الجرائم، حيث يمثل نشر الصور والفيديوهات الحميمية الحقيقية منها أو المفبركة للضحايا أقذر مظاهر الجريمة الالكترونية.

إن استفحال ظاهرة ابتزاز وتشويه سمعة الفتيات في الجزائر على شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك في السنوات الأخيرة، هي نتيجة عدة عوامل تربوية واجتماعية واقتصادية ستترك لا محالة نتائج وخيمة على الضحايا سواء كانت نفسية كالخوف والهستيريا أثناء التجول في الشارع لقضاء حاجاتهن، وحتى للخروج للعمل أو الدراسة، أو اجتماعية تتمثل في تغيير سلوك الضحايا وخاصة في جانب التعامل مع الشباب، وعدم الثقة فيهم مما يزيد في تخلخل سلم القيم داخل المجتمع.

5. النتائج:

من أبرز النتائج التي خرجنا بها من هذه الدراسة ما يلي:

– تعتبر القرصنة والابتزاز والتشهير والتحرش الإلكتروني والاحتيال من أبرز الجرائم التي تم رصدها عبر الفايسبوك في الجزائر.

– ان جريمة التهديد بنشر الصور مقابل المال تتصدر الجرائم السيبرانية في الجزائر.

– ان الفتيات هن أكثر ضحايا الجرائم السيبرانية في الجزائر.

– يعتبر الخوف من الفضيحة من أبرز أسباب كثرت الجرائم السيبرانية في الجزائر.

– خلفت الجرائم عبر الفايسبوك في الجزائر الكثير من الخوف والانطواء والعزلة وأحيانا الانتحار أو الهجرة من بيت العائلة.

– تعتبر ثقافة التبليغ عن هذه الجرائم أبرز آلية ناجعة للتقليل والتصدي لها في الجزائر.

6. خاتمة:

يعد الفايسبوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما، وهذا نظرا لبعض خصائصه التي يتميز بها كسهولة انشاء حساب ومجانيته، ما جعله فضاء مفتوح أمام الجميع في كل المجالات بما فيها مجال الاجرام الذي تحول من الواقع إلى الفضاء الافتراضي في ظل نقص الآليات الصارمة لحماية المستخدمين عبر هذا الفضاء في العالم ككل بما فيها الجزائر.

تعتبر الجزائر كغيرها من دول العالم استفحلت فيها الجريمة السيبرانية عبر الفايسبوك في السنوات الأخيرة أمام خوف الضحايا من الفضيحة، وغياب ثقافة التبليغ التي تعد المخرج الوحيد للتصدي لهذه الجرائم.

من أهم التوصيات التي انبثقت عنها هذه الدراسة ما يلي:

– عدم الثقة بأي شخص مجهول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك.

– يجب الحذر خاصة الفتيات بعدم ارسال صورهن عبر الفضاء الافتراضي لتفادي الابتزاز.

– لابد من اكتساب ثقافة الابلاغ عن المتهمين لدى المصالح الامنية المختصة.

– يجب على مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك ان يؤمن حسابه لتفادي الاختراق.

– يجب تطبيق القانون بشكل صارم في المساس بالحياة الخاصة للأشخاص على سبيل نقل الصور أو أي تسجيل صوتي.

– عدم تبادل الصور بين الاشخاص عبر الفضاء الافتراضي لأنه قد يستعمل في فتح حسابات مستعارة باسم هؤلاء الاشخاص، وممارسة المزيد من الجرائم بها.

7. الهوامش:

1 –أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 285.

2 – المرجع نفسه، ص202.

3– موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية "تدريبات علمية"، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 228.

4 – جارول مانها يم وريتشارد ريتش، التحليل السياسي الإمبريقي (طرق البحث في العلوم السياسية) ، ترجمة: عبد المطلق وآخرون، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 1996، ص 170.

5 – ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار صفاء، الاردن، 2000، ص 137.

6 – عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص 91.

7 – المرجع نفسه، ص 91.

8 – سمير محمد حسين، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1976، ص 36.

9 – فيصل أبوعشة، الاعلام الالكتروني، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2010، ص55.

10 – العالم الافتراضي، 4 مارس 2020، أنظر: https://sotor.com ، تاريخ الولوج 16 نوفمبر2021.

11 – الامام محمد ابو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص18.

12 – ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1999، ص 91.

13 – محب الدين الفيروزي الابادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص88.

14 – حيزية حسناوي،أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع تحليل مضمون جريدة النهار، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ا ولاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2012 – 2011 ، ص 34.

15 – مجاني باديس، المعالجة الصحفية لأخبار الجريمة، مجلة الحضارة الاسلامية، 2015، ص33.

16 – وليد أحمد الروضان ، ما لفرق بين أمن المعلومات والأمن السيبراني ، صحيفة الجزيرة الالكترونية ، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر ، قطر، 2010.

17 – عبد العزيز بن غرم الله، جرائم الإنترنت وعقوباتها وفق نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية السعودي دراسة مقارنة (آثار العولمة على مستخدمي الإنترنت)، دار الكتاب الجامعي، الرياض، الطبعة الأولى، 2017، ص 70

18 – أسامة مهمل، الإجرام السيبراني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017،ص9.

19 – محمود أحمد القرعان، الجرائم الإلكترونية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2017، ص19.

20 – صالح علي عبد الرحمن الربيعة، الأمن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الإنترنت، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، ص 09./http://myhistar1.blogspot.com/2019/01/pdf.html.

21 – مليكة عطوي، الجريمة المعلوماتية، حوليات جامعة الجزائر، العدد21، الجزائر، جوان2012، ص08.

22 – محمد عبيد الكعبي، الجرائم الناشئة عن الاستخدام غير المشروع لشبكة الانترنت، دار النهية العربية، القاهرة، 2009، ص33.

23 – سمير فرج، الفضاء السيبراني، بوابة الاهرام، 30 جويلية 2020، انظر: https://gate.ahram.org.eg، تاريخ الولوج 26 نوفمبر2021.

24 – عبد الغفار امين سعيد، وسائل الاعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية، اتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط2، دت، ص34.

25– ايمان بخوش، الشبكات الاجتماعية والاعلام الجديد، كلية الاعلام، جامعة عنابة، عنابة، 2009، ص11.